



فن الخزرفة الإسلامية على الخزف

مارس الإنسان الكثير من أعمال الفخار منذ أقدم العصور.. فصنع الكثير من احتياجاته ، من الأواني والقدر والجرار وغيرها من الأدوات الضرورية في حياته اليومية . امتاز الشرق بتنوع تراثه الفني. من بينها فن الفخار والخزف وهما من الفنون المعروفة والمنتشرة في المنطقة العربية، وفي حضارة وادي الرافدين على وجه الخصوص. ومن بين المهن والحرف اليدوية التي عرفت

العديد من مناطق البلاد العربية. عرف فن الفخار والخزف قبل وبعد الإسلام. الجديد في هذه الصناعة الفنية الإسلامية هو في فكرة ومفهوم ومنطلقات العمل. بمعنى وضوح الهدف والغاية، والحرص على صحة الوسيلة المتبعة في الإنتاج، لتأمين قيمة وسلامة الغاية، في الفكر الإسلامي الغاية لا تبرر الوسيلة، من هنا كان التوجه في الاهتمام بالجوهر يتناسب والاهتمام بالمظهر.

يعود تاريخ صناعة الخزف والفخار في العراق الى ما قبل ظهور الإسلام بآلاف السنين ، وللعراقيين الفضل في نشره في الأقطار المجاورة



إذا كان الخزف والفخار من الحرف التي عرفها العرب والمسلمون، وهي من الفنون والصناعات المهمة التي نشأة منذ فجر التاريخ، فقد طورها المسلمون وحققوا فيها مستويات نادرة، حققت الكثير من أفكار الحضارة الإسلامية، وعلى مستويات عدة:



منها ما كان على مستوى العمل وتقنيات الصنع، و الأهم منه ما كان على مستوى الموضوعات والرسوم والزخرفة والتزييق بألوان ذات خصوصية نادرة في بريقها وتكويناتها، مستعملين في ذلك مستحضرات كيميائية متنوعة، وهي في حد ذاتها تعتبر من إبداعات الحضارة الإسلامية ومن أبرز إنجازاتها الفنية إذ حققت نجاحا كبيرا.



تميّزت تقنيات صناعة الخزف الإسلامي بتنوع النقش، وبالزخرفة البارزة، أو بالزخرفة المذهّبة. ومن إبداعات المسلمين وابتكاراتهم أيضا ما عرف بالطلاء المعدني البراق. شهدت الكثير من العصور

الإسلامية إنجازات متنوعة، ففي العصر الفاطمي، أُعدّت الكثير من اللوحات الفنية التي تُصوّر حياة الإنسان والحيوان في ذلك العصر.

وفي العصر الطولوني أيضا كان فن الخزف المكبوس بالقوالب، استعملت في التزيين صور الطيور والحيوانات والنباتات والنجوم.

تعددت أنواع الخزف الإسلامي في أشكاله وطرائق معالجته للخامات وأنواع الزخرفة، وتصوير الأشكال



المختلفة، وقد حصل ذلك بعد أن حقق ازدهارا في مختلف العصور كما في العصر الفاطمي وفي بغداد أيام العباسيين.



رجل تركماني يحلب جاموساً، من خزف العصر الأيوبي.

اكتشفت العديد من نماذج الأواني والأباريق الخزفية المصقولة والبراقة بين آثار مدن إسلامية عديدة منها في الفسطاط القديمة بمصر، وقد رُيّنت برسومات الناس والحيوانات بألوان مختلفة. كان البعض منها موقعة وعليها أسماء صنّاعها. والمتاحف تحتفظ بالعديد من النماذج الرائعة من الآثار الخزفية. ومن بين النماذج الأخرى التي اكتشفت في قصر الحير الشرقي بصحراء بادية الشام ، فضلاً عن القطع الأثرية من الخزف الإسلامي، التي تشمل شظايا جرار وبعض الصحون الخزفية التي تعود إلى عصور من عهد الدولة الأموية وأخرى من أيام المماليك.

ومن الانواع التي شاع انتاجها في مختلف البلاد الاسلامية ومن اهمها:

المجموعة الاولى / الخزف ذو الزخارف البارزة

المجموعة الثانية الخزف ذو الزخارف المحفورة

المجموعة الثالثة الخزف المحزوز تحت الدهان.

والمجموعة الرابعة الخزف ذو البريق المعدني، تنوعت فيه أنواع الزخارف من حيث التكوين الزخرفي ، أما عناصرها فهي:

أشكال هندسية منتظمة بسيطة أو مركبة.

مجموعة ذات عناصر وزخارف نباتية فقط.

نوع يعتمد أساساً على العناصر الزخرفية المكونة من أشكال حيوانية أو آدمية أو رسوم طيور مع عناصر أخرى من الوريقات والنباتات.

أستاذ المادة :د. صلاح مهدي محمد جعفر الموسوي

كلية الفنون الجميلة - قسم التصميم - المرحلة الثانية